البيرق
يومية - سياسية - مستقلة
تصدر عن دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت

٨٨/٩/١ البيرق بيروت صفحتان A3

جمعية اصدقاء المعرفة البيضاء

جمعية فكرية تغوص في اعماق معرفة الانسان لذاتهم

منذ اشهر نشأت في بيروت مؤسسة فكرية تحت اسم «جمعية اصدقاء المعرفة البيضاء» بهمة السيد جوزف مجدلاني صاحب الفكرة وعدد من المؤسسين امثال السيد جورج صايغ والسيدة مالو ابي صالح. وبلغ عدد المنتسبين اليها حوالي ثلاثمائة شخص حتى الآن.

وبانتظار العلم والخبر بالجمعية، بدأت سلسلة من النشاطات اقتصرت على اللقاءات الاسبوعية والمناقشات بين الاعضاء، من ثم اصدار كتاب شهري يتضمن تحليلا «وشرحا» لافكار الجمعية، واهدافها، وحاجة العصر اليها.

الجمعية ليست تنظيما سريا او طائفيا او سياسيا.. وغايتها محض فكرية وهي تغوص في اعماق معرفة الانسان للذات. ومن الكتب السبعة الصادرة في الاشهر الماضية:

اعرف قلبك، علم الارقام وسر الصفر، كتاب الانسان (شرح واف للطامحين نحو الحياة المكتملة الكبرى عبر الحياة الصغرى) قدم له الدكتور موسى برنس واصفا الخلاصة بالتعاليم السماوية السامية التي تشوق الانسان للغبطة الابدية في اخر الدرب، وهي سعادة الروح في المعرفة الروحية عبر الم الفهم المنتقي الذي يحرر الانسان من براثن المادة. ووصف كتاب الانسان: «العبور بين المادة والروح، بين بداية المحدود الى نهاية غير المحدود.. والمرتجى بلوغ السعادة الحقيقية.

* من اليمين: جورج صايغ، مالو ابي صالح، جوزف مجدلاني *

ويبحث الكتاب في الغاية من خلق الانسان واصله، وانسان المستقبل، ومبحث الانسان، والانسان الاله، والسمو فوق المادة، وماهية الازدواجية في الانسان، والتجسد وانبعاث الروح، وتقويم لعمل الانسان، وكلمات في الانسان، وتطور الوعي الحسي فيه واللاوعي، والوعي الباطني، والعقل الباطني، ودرجات الوعي السبع، ومراحل الحياة السبع، الدرجات السبع في درب الانسانية الاكبر نحو الكمال، وبحث في الارض والانسان، والكون والنظام الكوني، ثم العقل والمعرفة والحقيقة.. الى ما هنالك من موضوعات تدخل في صلب الباطن الانساني.

والكتب الاخرى الصادرة عن المؤسسة: الرسائل العشر، ارشادات الى العالم الباطني في الانسان، رسالة معلم حكيم الى تلامذته، اراء الحكماء في الوجود الانساني.

وبرنامج الجمعية مدرسة لعلم «الايزوتيريك» او علم الذات الباطنية. اسم المدرسة سيكون «مدرسة المعرفة البيضاء».

* ما هو «الايزوتيريك» او علم الذات الباطنية؟

عن هذا السؤال ردّ السيد جوزف مجدلاني بما ملخصه:

سنحاول إلقاء الضوء على هذا الموضوع الفريد من نوعه، بادئين بهذه التساؤلات التي تراود الخاطر في كل حين.

- هل فكّرت يوما في ماهية تلك القوى الخفية في الانسان... تلك التي يدعونها قراءة أو توارد أفكار حاسة سادسة، او تحريك الأشياء عن بعد، او العين الثالثة، إلخ؟!...

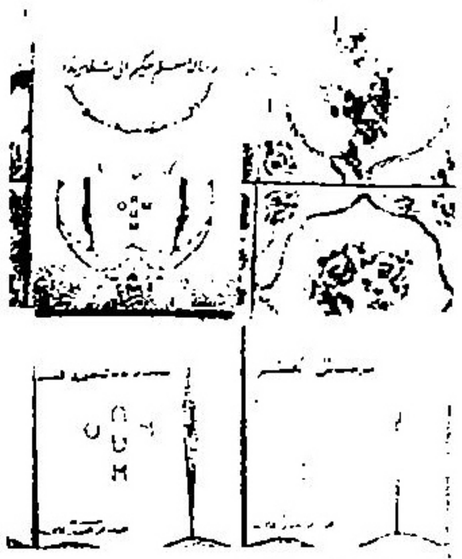

* كتب المعرفة البيضاء السبعة *

- هل تبصّرت ماهية تلك الطاقة الجبّارة بدقّتها، التي تسيّر وتنظم الوظائف الجسدية... فلا الدماغ يتباطأ لحظة عن إصدار أوامره الى الأعضاء، ولا القلب يتوانى عن ضخ الدم، او العين عن الرؤية؟!

- هل تأمّلت في سبب تأثير الكواكب والأجسام السماوية على طباع الانسان وحياته؟!

- هل تساءلت عن سبب فشل هذا الشخص أو ذاك في اكتشاف أسرار الذرّة مثلا، او معادلة رياضية ما... فيما ذاك المكتشف أو هذا العالم قد أحرز نجاحا باهرا في هذا المضمار؟!

- هل تذكرت يوما في ماهية الحلم؟ هل هو وهم أو سراب... أو هو عالم يزوره الانسان حين يرقد جسده؟!

- هل شعرت أنك ترتاح لهذا الشخص، حتى قبل ان تتعرّف اليه... وأنك لا ترتاح لشخص آخر تعرفه منذ مدة طويلة... ولم تدر سبب هذا الشعور؟!

- لا بدّ ان السؤال التالي قد راود تفكيرك أكثر من مرة:

«أين كنا قبل ان نولد... وأين سنذهب بعد الموت؟!».

وتساؤلات كثيرة أخرى يطرحها الانسان بينه وبين نفسه، وان لم يجروء على الإفصاح عنها علنا، فهي تبقى هاجعة في أعماقه... تستيقظ بين وقت وآخر لتذكّره انها ما زالت موجودة في ذاته. لكن الانسان من عادته أن يتجاهل أو يهمل هكذا تساؤلات... لأنه لا يجد الجواب الواقعي أو المنطقي لها، ولأن العلم المادي لم يتحدّث عنها (رسميا) بعد. وإن ذكرها، فهو يطرحها بشكل نظريات. أما العلماء الماديّون المتزمّتون، فهم ينسبونها الى الخرافات والأوهام!!!

وإن كانت كل هذه الأمور أوهاما وتفاهات حقا... أما كانت امحت من ذاكرة الانسان على مرّ العصور؟! وهل كانت لتراود فكر كل انسان تجسّد على وجه الأرض؟!

ثمة علم يدعى الايزوتيريك (Les Sciences Esoteriques) أو علم الذات الباطنية، يجيبك الى كل هذه التساؤلات، والى كل سؤال قد يخطر بالبال... ليس لأن الايزوتيريك يشمل كل علم فحسب، بل لأنه علم الانسان بشموليته، الانسان من كل جوانبه الظاهرة والخفية - المادية والباطنية والروحية!

نحن لا ندّعي حداثة هذا العلم - الأقدم على وجه الأرض. فهو موجود منذ أن استوى الوعي في الانسان... وما زال حتى هذا اليوم محفوظة أسراره في وثائق ومخطوطات ليست علنية. نحن اليوم لا نفعل سوى كشف هذه المعلومات الدفينة، ووضعها في متناول طلاب المعرفة.

قد يظن البعض أننا نطرح نظرية جديدة، أو علما جديدا في «السوق»، كلا. نحن نكشف علما قديما كان العلم الوحيد والأهم... أثناء ازدهار الحضارات الشرقية، والاغريقية، والمصرية القديمة!

نحن لا نطلب اعتماد هذا العلم الجديد اعتباطيا، ولا نطالب باتخاذه حقيقة واقعية، قبل أن يتمّ التعرف عليه عمليا أولا. فعلم الايزوتيريك هو العلم الوحيد الذي لا يقوم إلا على التطبيق العملي، في مختبر الذات الباطنية، والانسان هو المختبِر والمختبَر بنفسه. وهو العلم الوحيد الذي لا يجيبك على تساؤلاتك شفهيا، بل يضع أمامك عدة أساليب عملية تخوّلك لمس الحقيقة بنفسك، واكتساب المعرفة العليا.

علم «الايزوتيريك» ليس فلسفة، فالفلسفة التي تقوم على النظريات تصبح جدلا عقيما! والنظريات القديمة تخبو كلما انبثقت نظريات جديدة!

هو ليس مذهبا دينيا، لأنه يحترم جميع الأديان والمعتقدات مهما كانت علاقة أفرادها بالخالق!

وهو ليس علما كباقي العلوم، لأن العلم يحدّ بحقل اختصاص واحد!

بكل بساطة، الايزوتيريك طريقة حياة، هو درب وعي وتطور... هو طريق معرفة الانسان لذاته، لا لجسده فحسب، بل لكيانه ككل!!

قديما قيل: «إعرف نفسك!» فهل صار الانسان يعرف نفسه حقا؟!

يخبرنا العلم ان الانسان يستعمل جزءاً ضئيلاً من مقدراته، يحددها ما بين ٦ - ١٠ في المئة من الخلايا الدماغية التي تعمل في الشخص العادي. ومن خلال هذه النسبة الضئيلة هو يعرف نفسه!

من هذا المنطلق، الايزوتيريك يعمل على تحويل مناطق اللاوعي في الدماغ الى وعي، وهو يساعد الانسان على توعية خلاياه الدماغية، فيتوسّع استيعابه، وبالتالي يتعمّق في معرفة ذاته، وتنجلي الغوامض من حوله!

وتبقى معرفة الانسان هي الهدف دوماً وابداً.